بسم الله الرحمن الرحيم

على خطى زيد بن علي عليه السلام

قراءة في حركة زيد و ابنه يحيى الشهيد

جعفر البياتي

www.ketab.ir

بياتي، جعفر، ۱۳۳۲ ـ

علیٰ خطیٰ زید بن علیّ علیه‌السلام قراءة في حركة زيد و ابنه يحيى الشهيد / تأليف جعفر البياتي. ـ مشهد : بنياد پژوهشهاي اسلامي، ۱۳۹۰ش.

۲۱۰ص.

ISBN 978-964-971-491-2

كتابنامه به صورت زيرنويس.

۱. زيد بن علیّ (ع)، ۷۹ ـ ۱۲۲ ق. ۲. يحيى بن زيد (ع)، ۹۸؟ ـ ۱۲۵ ق. الف. بنياد پژوهشهاي اسلامي. ب. عنوان.

BP ۹۱۳۹۰ ب ۹ ز ۲/ ۵۶

۲۹۷/۹۹۸

كتابخانهٔ ملی جمهوری اسلامی ایران

۲۵۱۳۲۰۱

علیٰ خُطیٰ زید بن علیّ علیه‌السلام

قراءة في حركة زيد و ابنه يحيى الشهيد

جعفر البياتي

الطبعة الأولى ١٤٣٢ ق. / ١٣٩٠ ش./ ٢٠٠٠ نسخة، رقعي/ الثمن ٤٧٠٠ ريال إيراني

الطباعة: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ٣٦٦-٩١٧٣٥

هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٢٢٣٠٨٠٣

معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ٢٢٢٣٩٢٣، (قم)٧٧٣٣٠٢٩

www.islamic-rf.ir info @islamic-rf.ir

حقوق الطبع محفوظة للناشر

www.ketab.ir

كلمة الناشر

التاريخ بفصوله الطويلة العريضة، وحوادثه الكثيرة وخفاياه وزواياه، هو أشبهُ ما يكون بالبحار المتّصلة الواسعة العميقة، ما يزال الغوّاصون يسرحون ويغورون فيه وهم بعدُ لم يتعرّفوا على الكثير من حقائقه وطبيعة موجوداته. والتاريخ يحمل حقائقَ كثيرةً ومهمّة، وقد دُوّنت فيه آلاف الكتب وهي لاتزال تفتقر الى تحقيقاتٍ جديدةٍ وعميقةٍ أيضاً، كما تحتاج إلى نظرات أبعد وأكمل تكتنف جميع جوانبه، مجرّدةً عن النزعات الشخصيّة والحالات التعصبيّة التي تُؤدّي إلى التحريف والتشويه، ثمّ إلى الظلم والمحاسبة الدنيويّة والأخرويّة، لاسيّما إذا كان ذلك التحريف مؤدّياً إلى الإضلال والانحراف عن الحقيقة وعن نهج الإسلام الأصيل.

وإذا كان لكلّ مهنةٍ وحِرفةٍ وسائلُها وأساليبها ومستلزماتها، فإنّ معالجة قضايا التاريخ يكون من مستلزماتها: الإحاطة المتكاملة، والاطلاع الواسع، والاستدلال العقليّ المنطقيّ الحكيم، والأخلاقيات المتبنّية للإنصاف والموضوعيّة والصدق والحكم العادل، وتجنّب الظلم والمغالطة والافتراء، وإعمال الضمير، وتقديم الأدلّة الواضحة المبرهنة والشواهد الواضحة..

www.ketab.ir

وبذلك يُصحِّح كثيرٌ مِن فهم التاريخ، وتُسدّ ثغرات، و تُوضّح سِيَرٌ ومواقف، ثمّ يترتّب على ذلك اعتقادٌ سليم و تبنٍّ عن هدىً و بصيرةٍ وعلم. ومن هذا المبدأ الإنسانيّ الذي يُراد به إنقاذُ العقول من الأوهام، و إنقاذ القلوب من الضلالات، تبنّى (مجمع البحوث الإسلاميّة التابع للعتبة الرضويّة الشريفة ـ في مدينة مشهد الإمام الرضا عليه السلام) سلسلةً من المؤلّفات العلميّة والتصحيحيّة، فاحتضَنَها: تأليفاً و تحقيقاً و نشراً، في ضمن منهاجها الرامي إلى خدمة الإسلام الحنيف الذي بُذلت فيه أقدسُ المُهَج وأشرفُها: مهجِ محمّدٍ وآل محمّد صلوات الله وسلامه عليهم.

وأخيراً نتمنّى كلَّ توفيقٍ و تسديد للأقلام العلميّة الغيورة، وهي تدوّن المعارف السليمة، وتنير الدرب للأجيال القادمة لتمضي نحو الخير والفضيلة والحقّ والهدى والسعادة.

مجمع البحوث الإسلاميّة

مشهد المقدسة

٢ / صفر الخير / ١٤٣٣هـ ق

ذكرى شهادة زيد بن الإمام عليّ بن الحسين

ابن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام

www.ketab.ir

المقدّمة

في أوّل الطريق يُرىٰ شيء .. حتّىٰ إذا خطا المرء فيه خُطوات .. رأىٰ شيئاً آخَر .. فإذا استمرّ في مشيه رأىٰ أشياءً كثيرةً أُخَر ! فربّما غيّر طريقته ، أو أعاد النظر في منهاجه ، فاقترح أن يُكمِل أمراً قد تركه ناقصاً ، أو أن يأتيَ بمقدِّماتٍ ضروريّةٍ لأصل موضوعه .

وقد كنتُ أُفكّر في ما ألّف حول (يحيىٰ بن زيد) ﷺ، فلم أعثر علىٰ كتابٍ مستقلٍّ مشهورٍ في حياته وشؤونه الخاصّة ، فضلاً عن جمع أخباره وتصنيفها وتحليلها ، ومعالجة بعض إشكالاتها .

فأخذتُ علىٰ نفسي أن أُحاول ـ ولو بعضَ ذلك ـ ، فالأعمال لا تأتي كاملة ، والخَلَف يُكْمل ما فات على السَّلَف ، وقديماً قالوا :

كم تَركَ الأوّلُ للآخِرِ !

فلتكنْ هذه ـ إذاً ـ بدايةً في : جمعِ شَتات ، وسدِّ ثغرات ، وإجابةً علىٰ بعض توهّمات .. ما استطاع هذا القلم إلىٰ ذلك سبيلاً ، فعسىٰ أن يكون قد انتصر للحقّ ، أو وُفّق لبيان حقيقة ، أو أن يكون قد أزاح حَيرة ، أو رفع ظُلامة .. فتلك من وظائف القلم يُؤدّيها إذا رُزق نوراً وهدايةً وتسديداً من الباري تبارك وتعالىٰ .

www.ketab.ir

ولمّا أن جَدّ القلم في بعض همّته ، وأراد أن يُعرّف بـ(يحيى بن زيد) على أُفقٍ أوسع ، وأُسلوبٍ أوضح وأمتع ، رأى أن يبدأ بأبيه زيد بن الإمام علي زين العابدين عليه السلام ؛ وذلك لأُمور .. أهمُّها :

ـ الصلة النَّسَبيّة ، وكذا السببيّة ، بين يحيى وأبيه زيد رضوان الله عليهما .

ـ التشابه الواضح في كثيرٍ من شؤون حياتهما ودوافعهما وغاياتهما .

ـ الترابط المنسجم والتواصل المُحكَم بين نهضتَيهما وثورتيهما ، وكذا في مَقتَليهما وصليبَيهما رضي الله عنهما .

ـ الاشتراك البيّن في عقيدتهما ، وفي أعدائهما .

لذا ، ما لم يُعرَّف هنا بزيد بن عليّ لا يمكن فَهْمُ المرحلة التي عاشها ابنه يحيى ، ولا ظروف تلك المرحلة ، ولا الأسباب ولا الدوافع ، فكان هذا الأمر حاكماً على منهج الكتاب ، حيث بلغ التلازم بين شؤون زيدٍ وشؤون ابنه يحيى أن يُعرَّف بهما في محلٍّ واحد ، وبحثٍ واحد ، وكتابٍ واحد .

وقد استسلم القلم متواضعاً لهذه الحقيقة ، وهو يرغب في الوقت ذاته ـ أن يتعرّف على الحقيقة ، وأن يُعرِّف بالحقيقة ، كذا يتمنى ويرجو أن يتقبّل قارئُه منه كلَّ ما أتى به من حقيقة .

ضرورة

إنّ «يحيى بن زيد» شخصيّة معروفة شهد لها التاريخ ، وكان لها دور

www.ketab.ir

واضحٌ ومؤثّر في الحوادث التي وقعت في عهد الحكم الأمويّ، ولكنّ «يحيىٰ» في الوقت الذي عُرِف أنّه قائد ثورةٍ معارضةٍ للسلطة الظالمة، هو سليل أُسرةٍ فاخرة كانت لها المكانة السامقة في الآفاق الدينيّة والاجتماعيّة، وذلك بيّنٌ من خلال نسبه الشريف، فهو:

يحيىٰ بن زيد بن عليّ (زين العابدين) بن الإمام الحسين (السبط الشهيد) بن أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين عليّ (صلوات الله عليه) ابن أبي طالب (حامي الرسالة والرسول عليه السلام) بن عبدالمطّلب (شيبة الحمد) بن هاشم (عمرو العُلىٰ وسليل الحنيفيّة الإبراهيميّة هو وآباؤه وأجداده وأبناؤه الطيّبون الطاهرون)...

فلم يكن يحيىٰ رجلاً مجهولاً في أوساط الأُمّة، فأجداده أئمّةُ حقٍّ وهدىٰ، هم أوصياءُ رسول الله المصطفىٰ محمّدٍ ﷺ، ثمّ إنّ أباه «زيداً» رضوان الله عليه شهيد كوفان صاحبُ ثورةٍ مشهودةٍ نهض بها في وجه الطاغية هشام بن عبدالملك؛ غَيرةً على الرسالة والرسول، فليس من الإنصاف ولا من الموضوعيّة أن نبدأ بيحيىٰ دون أن يكون للحديث حوله وحول ثورته مُقدِّمةٌ حول شخصيّة أبيه وثورة أبيه زيد ابن الإمام السجّاد عليّ بن الحسين عليهم السلام. أمّا الحديث حول أجداده السامين عليهم السلام، فذلك يتطلّب تفصيلاً وبحثاً طويلاً دُونَه همّة الأقلام والألسن والألباب والقلوب، وقد كُتب في هذا المجال مجلّدات ودورات حاولت الإشارة إلىٰ آفاقٍ قريبة من حياتهم ومقاماتهم صلوات الله عليهم، ما أعذَرَنا عن الدخول في هذا المجال المهيب.

www.ketab.ir